بيان رقم (8)

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أما بعد ..، لما كان قول الحق فريضة شرعية وضرورة علمية ، واستجابة للنصوص النبوية الواردة في بيان من نعتوا أنفسهم بأشراف نجد بقيادة الدعي عصام بن ناهض بن محسن (هجاري) ، والتي تضمنت الوصية من المعصوم بأهل بيته - عليهم السلام - ، ومما لا شك فيه أن المحافظة على النسب الشريف وصيانته عن الأدعياء المفلسين عن البرهان ، والأغبياء الذين لا حظ لهم في نسب سيد ولد عدنان ، ونور شمس العرفان ، ومهبط أسرار القرآن ، محمد عليه صلوات الله وآله ما دار الفلك وتعاقب الحدثان ، لما تعنيه وتقتضيه تلك النصوص الشريفة . ولا يخفى أنه في هذا الزمان كثر الزيف وإدعاءات للنسب العلوي الفاطمي الهاشمي من قبل بعض الأسر في نجد والمخلاف والحجاز . وخوفاً من انكشاف حالهم وحقيقة أنسابهم ، تراهم يشغلون الصرحاء بالطعن في أنسابهم ، ويسرفون في التقليل من شأن المراجع التراثية لينشغل الناس بما أثاروه عن التفتيش والنظر في صحة ما يدعيه الطاعنون من أنساب غير ثابتة لأنفسهم . وهذا ما فعله الطاعنون في المراجع اليمانية ، وبلغ بهم الزيف والكذب إلى اختراع مفهوماً جديداً وأطلقوا عليه (الشهرة والإستفاضة) ، وأخذ المنقطعة والمعلولة أنسابهم من المتردية والنطيحة وما أكل السبع من مدعي الشرف يروجون لهذا المفهوم المبتدع وجعلوه شرطاً لصحة أي نسب ، وزعموا - هدانا الله وإياهم - أن ذلك هو علم النسب وما سواه فباطل ، وهذا لم يقل به أحد من العالمين من السابقين ، إذ أن الشهرة وسيلة لإثبات النسب وليست شرطاً لازماً لثبوته . ونسوا أيضاً أن الشهرة مسألة نسبية وقد تكون على غير أصل ، وخلافاً للأصل ، وموافقة للأصل ، ولكل حالة حكم خاص . وأن مشهور النسب أضعف درجات النسب ما لم يكن له أصل يعضده ، والمسألة ذات تفريعات تستلزم البسط ، وليس هذا محله . وحيث وقد وصل إلى مسامعنا نحن أعيان الأشراف وعلماء النسب الشريف باليمن الميمون ، دعوى كل من عبد العزيز السويري ، وسويري بن عبدالعزيز بن سعد آل سويري ، وسعد بن علي بن سعد الرويتع ، وعبدالرحمن بن علي بن سعد الرويتع ، من بلد نجد ، وفحوى الدعوى أنهم ينسبون أنفسهم وعشائرهم إلى الأشراف الهواشم دون حجة ولا دليل ولا برهان ، وأعلنوا ذلك في المنتديات والمجالس العامة ، ويكتبون عبر وسائل الاتصالات الحديثة ، وينعتون أنفسهم بالشريف فلان والشريف فلان والشريف زعطان وفلتان على غير أساس .. الخ ، ويدعون أن لهم شهرة ، وقاموا بوضع مشجرات لعوائلهم وجمعوا فيها أختام بعض الجهلة ممن لا خبرة ولا علم لهم بالأنساب ، بل أن بعض الموقعين لهم أدعياء وغير ثابتة أنسابهم ، وبعضهم معلول نسبه بالانقطاع والشبهة وليسو ممن يعتد بقولهم في هذا المضمار حتى تقبل تصديقاتهم المرتجلة على تلك المشجرات . نعم وبعد أن نعت الوَضَّاعون المذكورون أنفسهم بالشرف ، خلصوا في تلك المشجرات إلى أن ساقوا لأنفسهم وعوائلهم أنساباً تتصل بالدوحة الهاشمية بلا أي سند ولا دليل صامت أو ناطق . ولا يخفى أنه قد حصل وهم وادعاء لدى المعنيين بهذا البيان ، واشتبه الأمر عليهم والتبس بمزعوم الشهرة ، فاعتقدوا أنهم من بني هاشم ، والواقع خلاف ذلك . إذ لا شهرة لهم عند أهل العلم أنهم من بني هاشم ، ولا حجة لهم على ما يدعونه من نسب إلا أماني النفس وأحلام الكرى . فراح المذكورون ينسبون

أنفسهم وعشائرهم إلى بني هاشم على غير أساس ولا حتى قرينة تشير ولو تلميحاً إلى صحة ما يدعونه من النسب الهاشمي ، وهيهات هيهات وأنى لهم ذلك (فإن دونه خرط القتاد وامتشاق الحسام) . فإن دعواهم للنسب الهاشمي غير ثابته البتة . وحيث تذكر بعض المصادر أن الأشراف الأخيضرية الرواتع انحصروا في عدد من الإناث ، منهن الشريفة راتعة الأخيضرية بنت الحسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد ويتصل نسبها بالأمير أحمد حميدان ، تزوجها أحد أفراد قبيلة ذيبان الغطفانية وأنجبت منه ذرية صالحة فنسب الناس الذرية إلى أمهم الشريفة راتعة وغلب نسب الأم على نسب الأب لوفور عقل الشريفة راتعة وكمالها . ولهذه المسألة أشباه ونظائر في كل زمان ومكان ، وخاصة في تلك البلدان . وكذا الأشراف السويرية الأخيضرية أهل السلمية قد انقطعت أخبارهم ، واندثرت آثارهم ، وهذا أمر الله فهو الباقي وحده . وبعد المطالعة لعدد كبير من المصادر والمراجع ووثائق ومشجرات آل البيت في عدد من الخزانات الخاصة لدى السادة باليمن وعلى رأس تلك المصادر المشجر الكشاف بتذييل العلامة محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ت 1205 هـ ، وكتاب ابن عنبة ت 828 هـ، وكتاب وبل الغمامة في ذكر سادات نجد وتهامة للأبهر الحسني وملحقاته ، وكتاب ابن المدهجن القرشي في الأنساب ، وكتاب ابن شدقم ، وكتاب طرفة الأصحاب للملك اليماني عمر بن يوسف رسول الغساني ت 696 هـ ، وكتاب اللباب في الأنساب ، والأصيلي في الأنساب ، والشجرة المباركة للرازي ، وكتاب الأم في الأنساب المجموعة ، والنفحة العنبرية للموسوي اليماني كان حياً في 891 هـ، وعدد من المشجرات الخاصة بآل البيت ، منها مشجر أبوعلامة ت 1028 هـ ، ومشجر الناشري من أعيان القرن الثالث عشر ، ومشجر الهدوي ، ومشجر البكاري ، وعدداً لا يحصى من الكتب النسبية ، وكذا طالعنا عدداً من المصادر الحجازية (وإن كنا نتحفظ على صحتها لخضوعها الآن للدراسة من قبل المختصين اليمانيين) ، إلا أنه لا مانع من الاستئناس بها . فمن تلك المصادر التي تم مطالعتها مشجر الثقبي ، ومشجر تقاديم ، ومشجر الشبيكي ، ومشجر السمرقندي ، ومشجر أحمد بن عيسى النعمي ، ومشجر الحاوية لأشراف الحجاز ونجد وخليج فارس ، وغيرها من المصادر ، فوجدناها جميعها تخلو من أي ذكر للسويرية والرويتعية لا تصريحاً ولا تلميحاً ، وقد بحثنا فيما بين أيدينا من مصادر ومشجرات ووثائق بعضها تعتبر موسوعات في الأنساب فلم نجد لسويري ولا لرويتعي حساً ولا ركزاً إلا ما كان من قصة الشريفة راتعة الأخيضرية ، فقصتها مشهورة مروية مذكورة ، وفي الأسفار مزبورة ، حقيقة لا أسطورة . وكنا نتمنى أن نجد للرويتع والسويري في الأسفار نسباً وذكراً فلم نجد لهما ما شيئاً يؤكد دعواهما للشرف . وحيث وقد خلت الكتب والمشجرات والوجادات من أي ذكر للمعنيين بهذا البيان ، وليس في البطون الهاشمية الأخرى أي ذكر لمسمى السويري والرويتع في الأسماء والألقاب الخاصة ببني هاشم ، الأمر الذي يتعين معه القول أن البرهان يلزم مدعي الشرف من آل سويري وآل رويتع أن يقدموه كتاباً أو مشجراً أو وثيقة قديمة معتبرة واضحة وجلية لا لبس فيها ، تصريحاً لا تلميحاً مالم . فلا حظ لهم في النسب الهاشمي لتوفر القرائن والأدلة على العدم ، وبطلان الدعوى من حيث خلو مراجع ووثائق آل البيت من أي ذكر مفيد لسويري ورويتع بشأن نسبهم المدعى به وللشبهة بما مر ذكره أعلاه بشأن راتعة ولوجود قرينة ، حيث ورد روايات من بلد الخرج عن معمرين أن رويتع كانت مهنة أسلافه تطبيب الحمير ورعايتها والاعتناء بروثها لقضاء بعض الأعمال المرتبطة به ، و يدخل الروث في تركيبها وقد تم توثيق الرواية (فإن صحت الرواية) ، فهي قرينة تؤكد مهنة ليست من مهن الأشراف .. الخ .

واستناداً إلى ذلك كله ، وبعد الدراسة والإطلاع على المراجع السالف ذكرها ، وما مضى من حيثيات وأدلة ومستندات ، أصدرنا هذا البيان نقرر فيه الحقائق التالية :- (1) - أن كل دعوى بالانتساب إلى بني هاشم من قبل آل سويري أو آل رويتع فهي (محل نظر وتأمل) لتوفر القرائن على خلافها ، ولا تصح إلا بدليل شرعي جلي وواضح وثابت . (2) – لا وجود لمسمى السويرية ولا للرويتعية في البطون الهاشمية الأخرى إطلاقاً ، وأي ذكر للسويرية والرويتعية - فرضاً إن ورد في بعض المصادر اليمانية - لا حجية له في تقرير النسب المدعى به فتلك حجة مردودة وغير مجدية في إثبات نسب آل سويري وآل رويتع ، ولا محققة للدعوى حيث سقطت حجية تلك النصوص إن وجدت بالطعن المقدم من الدعي عبدالعزيز سويري ومن الدعي سويري بن عبدالعزيز بن سعد آل سويري ، ومن إليه من بني سويري ، ومن الدعي سعد بن علي بن سعد رويتع ، والدعي عبدالرحمن بن علي بن سعد رويتع ، ومن إليه من بني رويتع ، وذلك في بيانهم القادح في المراجع اليمانية المتضمنة لتلك النصوص ، وبمعنى آخر : (أن حجية تلك المراجع مردودة في ما يتعلق بنسب الطاعنين بطعنهم فيها ، ويسري ردهم وطعنهم على نسبهم فقط وليس على أنساب غيرهم ، فإن الطعن منهم بمثابة الإقرار بعدم صحة نسبهم في حال إن تضمنه المطعون فيه افتراضاً ، من حيث أن إقرار المرء حجة على نفسه وليس على غيره) . وبهذا يتبين صحة ما ذهبنا إليه من أنه لا يجوز للمعنيين بهذا البيان الاحتجاج مستقبلاً بأي مصدر طعنوا فيه على ثبوت نسبهم لسبق ما يكذب دعواهم ، ونتمنى أن يأتون بدليل على صحة نسبهم إلى أي بطن من البطون الهاشمية بوثيقة قديمة معتبرة ، ولهم ذلك إن أحبوا إثبات نسبهم المدعى به افتراءاً ، وأنى لهم ذلك. (3) - لا جدوى لهم في دعوى الشهرة والاستفاضة التي يدعونها فهي غير مثبتة ولا محققة للدعوى ، وأيضا مخروقة بخلافها من أهل العلم والتبيان ، ومنهم علماء بني هاشم وأعيانهم مصدروا هذا البيان , وأيضاً إن وجدت فهي باطلة كونها على غير أصل فهي كبيت بني على شفا جرف هار . (4) - نوصي النسابين اليمانيين المعاصرين بإسقاط أي ذكر للمومي إليهم آنفا في كتبهم الحديثة والتنبيه على أن نسب المشار إليهم المدعى به في بني هاشم غير ثابت البتة ، وعدم نعتهم بالشرف لما سبق تعليله ، وتوزيع هذا البيان على أعيان السادة في اليمن وعلى نقابات الأشراف في العالم ، لأخذ العلم والإحاطة والتكريس في السجلات النسبية ، لتبقى المعلومة الصادقة في أنساب آل البيت حية وغضة لدى النقابات والنسابين والباحثين المهتمين بالأنساب . (5) - إن هذا البيان إقرار من علماء النسب الشريف وأعيان الأشراف بعدم ثبوت نسب آل سويري وآل رويتع في نجد إلى قبيلة العلويين ذرية الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم البتة ، ونفي لنسبهم المدعى به ، مالم يقدموا دليلاً معتبراً يثبت نسبهم المدعى به وحينها سنقول لهم : (أهلاً وسهلاً ببني العمومة) . (6) - إذا أصر المدعون على دعواهم الباطلة بعد هذا البيان ، فنوصي الفريق القانوني بدراسة الموضوع من الوجهة القانونية ، ورفع تقرير بما يحسن ويناسب اتخاذه من إجراءات قانونية أو إعلامية ضد الأدعياء المشار إليهم . هذا ما تم القول به وجوباً براءة للذمة ، بحسب الظاهر والله يتولى السرائر ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، هو نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين .

(صادر عن علماء النسب الشريف وأعيان أشراف اليمن بتاريخ 8 ربيع أول 1435 هجرية المرافق 2014/1/9م) .